

## العوامل التي ساعدت بن-غوريون في وضع أسس العلاقات المدنية العسكرية

□ اشرف بن-غوريون شخصياً على جهاز الدفاع للدولة، إذ كان يشغل منصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع. واستطاع بن-غوريون من خلال منصبه هذين أن يقيم علاقات مباشرة مع العسكريين، وأن يشكل حلقة اتصال بين المؤسسات السياسية، متمثلة في الوزارة، والمؤسسات العسكرية، متمثلة في رئاسة الأركان<sup>(٢٥)</sup>.

□ شخصية بن-غوريون القوية والناجحة عن خدمته الطويلة في الهاغاناه وفي الصراع من أجل قيام إسرائيل ومن خلال تعدد المناصب التي تولاه، فبالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع، كان بن-غوريون زعيماً لحزب مباي أكبر حزب في الكنيست، والذي يسيطر على كل المؤسسات العامة في المجتمع الإسرائيلي وخصوصاً المهستدروت. ووصل بن-غوريون في نهاية فترة حكمه إلى مرحلة القيادة الفردية، وأصبح يمثل «العجوز الأسطورية» في المجتمع الإسرائيلي، والذي يدين له المجتمع بالولاء والاحترام من قبل المدنيين والعسكريين على السواء، وأصبح بن-غوريون يمثل مدرسة للعسكريين والمدنيين، ووجد لسنوات طويلة الكثير من الأتباع الذين يكونون له الولاء بغض النظر عن مواقعهم في الجيش أو السلطة المدنية<sup>(٢٦)</sup>. ويتلخص دور بن-غوريون في صياغة العلاقات المدنية العسكرية في أرسائه للأسس التالية<sup>(٢٧)</sup>:

- ١ - جعل الجيش الإسرائيلي «جيشاً وطنياً» غير مستيس.
- ٢ - أن تكون السلطة العليا في تقرير شؤون الحرب والسلام للسلطة المدنية.
- ٣ - أن يكون وزير الدفاع هو الحكم النهائي للنزاعات المدنية العسكرية.
- ٤ - الإشراف المباشر والدائم لوزير الدفاع على الشؤون المتعلقة بالدفاع وقضايا السياسة الخارجية المتعلقة به.
- ٥ - حصر مسألة الأمن بيد مجموعة صغيرة من المدنيين والعسكريين يختارهم وزير الدفاع.

وبعد مجيء لافون إلى وزارة الدفاع سنة ١٩٥٤، ونظراً لنقص خبرته في الشؤون العسكرية باعتباره شخصاً مختير على أساس حزبي وكونه شخصاً بيروقراطياً لا يملك المرونة والقدرة على إدارة وزارة الدفاع، بدأ بروز دور متزايد لرئيس الأركان موشي دايان باعتباره شخصاً عسكرياً ومن مواليد فلسطين ويمتلك القدرة على النظرة الموضوعية للشؤون الأمنية<sup>(٢٨)</sup>. وفي خلال هذه الفترة بدأ الصراع بين العسكريين والمدنيين حول مستقبل العلاقات المدنية - العسكرية، وتركز الصراع حول النقاط التالية<sup>(٢٩)</sup>:

- مدى نفوذ وصلاحيات كل من وزير الدفاع ورئيس الأركان.
  - الهيكل أو الشكل التنظيمي الذي ينظم العلاقة بين الجيش الإسرائيلي والصناعات العسكرية.
  - أسلوب الحرب والخطوات التي يجب اتباعها في مواجهة العرب.
- ولكن بعد تولي ليفي أشكول رئاسة الوزارة ووزارة الدفاع سنة ١٩٦٢، ونتيجة